Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرانب غير أنهم ملـــوك مفتحة عيونهم نيـــام

ويعلق على ذلك بقوله « وكانت حكمة المتنبي وبلاغته في هذه الفترة آتية من قبل نظره في أمر نفسه ودخيلتها وخاصتها ، وما يحيط بها وما يؤثر فيها ويثير من كوامنها وعواطفها ، وثبتت فكرته على ذلك ، وطفق يقلب الأمور والأحداث في الدنيا كلها على امتداد نفسه واتساع قلبه وهمته ، فانفجر بين جنبيه ينبوع الكلام المتدفق ، وفيه من قوته ورجولته ، ومن بيانه وفصاحته ، ومن ثأره وعداوته ، ومن تهكمه وسخريته . وخرج مديحه أيضاً عن نهجه الأول ، فصار أدق وأبلغ في أداء المعاني ، وفي تصوير الفكرة باللفظ المقارب . وانقلب من مديح معروف مقلد ضعيف ، إلى مديح لا يراد به الممدوح خاصة ، وإنما يريد به المتنبي أفكاره هو فيمن يحق له أن يمدحهم فوقع في كلامه المبالغة ... والمبالغة في شعر أبي الطيب ، ليست كالمبالغة في شعر غيره من الشعراء فهو إذا ذكر الممدوح وبالغ في صفته ، فإنما يعطي الشعر حق نفسه من أفكاره في عظمة الرجال الذين يمدحهم في زمنه ، وكان يود أن يمدحهم بهذا الشعر ، ويحفظ لهم فيه صورة حية باللفظ الناطق البليغ »[1] .

ونحن نعجب بهذه النظرات الذكية التي يربط فيها الأستاذ شاكر تطور شعر المتنبي في المدح بتطوره النفسي والروحي ، وإحساسه الحاد بتفوقه ، ونعجب بقوله بعد هذه الفقرة : « فكانت دراسة قلبه ومعرفة ما يحز فيه من الآلام ، ثم المعاني التي تتولد من هذه الآلام ، أصلاً من الأصول العظيمة في نبوغه ، ثم في طبع شعره بطابع لا يخفى على ناظر أو متأمل »[2] .

ونعجب بقوله تعليقاً على تطور شعر المتنبي ، بعد أن اتصل ببدر بن عمار الأسدي « وفي جوار بدر بن عمار الأسدي ، بدأت عصبية أبي الطيب تسفر عن وجه ، وتجلو عن نفس الشاعر ظلمات قد ضربت عليها حجابها ، وهيأت شاعريته لما يستقبله لدى سيف الدولة العدوي العربي هازم الروم وقامع الدسائس الفاطمية بالشام .... أحب أبو الطيب بدر بن عمار ، وأحبه بدر وأكرمه ورفعه إليه وعزّزه ونصره على أعدائه من العلويين وأتباعهم بطبرية وما جاورها ... كان أبو الطيب

---

(١) محمود محمد شاكر : المتنبي (السفر الأول) ١٣٠ – ١٣١ .

(٢) المصدر ١٣١ .